

**فاعلية برنامج قائم على التعلم التعاوني في تنمية المفاهيم
العلمية لمقرر الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة
المتوسطة بالكويت**

إعداد

أ.د/ سامية المحمدي فايد

أ.د/ عادل إبراهيم البنا

أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية

الاجتماعية كلية التربية – جامعة طنطا

المتفرغ كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

الباحث/ فواز بردي عوض زيدان السعيد

معلم دراسات اجتماعية بمدرسة الواحة- منطقة الجهراء - الكويت

فاعلية برنامج قائم على التعلم التعاوني في تنمية المفاهيم العلمية لمقرر

الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالكويت

إعداد / فواز بردي عوض زيدان السعيد

مستخلص البحث:-

هدف البحث إلى الكشف عن فعالية برنامج قائم على التعلم التعاوني لتنمية بعض المفاهيم العلمية بمقرر الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد اختبار للمفاهيم المتضمنة بمقرر الدراسات الاجتماعية، وتم تطبيقه قبلًا على عينة البحث التي تكونت من مجموعتين (تجريبية - ضابطة) بلغ عدد كل منهما (٣٠ = ن) تلميذا من تلاميذ المرحلة المتوسطة بالكويت، وتم اعداد دليل للمعلم يوضح خطوات تدريس الوحدة التجريبية وفق بعض استراتيجيات التعلم التعاوني (فكر - زوج -شارك ، والرؤوس المرقمة) على المجموعتين، وتم رصد النتائج التي أثبتت فعالية البرنامج القائم على التعلم التعاوني، وفي ضوء نتائج البحث تم تقديم عددا من التوصيات والمقترحات، كالتركيز على استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مقرر الدراسات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التعلم التعاوني - المفاهيم العلمية - الدراسات الاجتماعية.

Abstract

The study aimed to investigate the effectiveness of a program based on cooperative learning in developing certain scientific concepts in the social studies curriculum among middle school students in Kuwait. To achieve this objective, a test was designed to assess the concepts included in the social studies curriculum and was administered as a pre-test to the research sample, which consisted of two groups (experimental and control), each comprising (N= 30)middle school students in Kuwait. A teacher's guide was also developed to outline the steps for teaching the experimental unit using selected cooperative learning strategies (Think-Pair-Share and Numbered Heads) for both groups. The results demonstrated the effectiveness of the cooperative learning-based program. In light of the findings, several recommendations and suggestions were provided, including emphasizing active learning strategies in teaching the social studies curriculum

.Keywords: cooperative learning, scientific concepts, social studies.

المقدمة والإحساس بالمشكلة Context of The Problem

تعتبر المفاهيم العلمية من العناصر الأساسية التي تُسهم في بناء المعرفة وتنمية الفهم العميق لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، وفي الوقت الذي تشهد فيه أنظمة التعليم في مختلف أنحاء العالم تطوراً مستمراً، تبرز الحاجة الملحة إلى تبني أساليب تعليمية حديثة قادرة على تعزيز التفاعل الفعّال بين الطلاب وتيسير استيعابهم للمحتوى العلمي. ومن بين هذه الأساليب، يأتي التعلم التعاوني كأحد الاستراتيجيات التعليمية التي أثبتت فاعليتها في تحسين النقدي والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى تنمية المفاهيم العلمية لدى الطلاب. (مسير، ، ٢٠٢٤)

ويشهد مقرر الدراسات الاجتماعية في الكويت تحولاً تدريجياً نحو إدخال مفاهيم علمية جديدة تواكب التطورات المجتمعية والتكنولوجية، مما يُسهم في تأهيل الطلاب لفهم أعمق للقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تواجه مجتمعاتهم. ويعد تدريس هذه المفاهيم بطريقة فعالة من التحديات التي يواجهها المعلمون في المدارس المتوسطة، حيث يتطلب الأمر استراتيجيات تعليمية تدعم الفهم العميق. (الزهراني، ٢٠١٩)

كما أن التعلم التعاوني، باعتباره منهجاً يعتمد على التفاعل بين الطلاب من خلال العمل الجماعي، يوفر بيئة تعليمية تدعم تبادل الأفكار والخبرات، ويعزز هذا النمط من التعليم القدرة على التفكير النقدي، ويشجع على العمل الجماعي لحل المشكلات، مما يسهم في ترسيخ المفاهيم العلمية لدى

الطلاب، إذ إن تعاون الطلاب في مجموعات يؤدي إلى تحسين قدرتهم على الفهم العميق للمفاهيم وتنمية مهاراتهم في التواصل والتفاعل مع الآخرين (Olson,jayA, ٢٠٢١)

وسعى البحث إلى تقويم فعالية برنامج تعليمي قائم على التعلم التعاوني في تنمية المفاهيم العلمية لمقرر الدراسات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في الكويت، وتعتبر هذه البحث خطوة هامة في محاولة تحسين فعالية التعليم في هذا المجال، من خلال تعزيز استخدام استراتيجيات تفاعلية تعزز الفهم وتنمي لدى الطلاب.

وانطلاقاً من الواقع الحالي لتدريس الدراسات الاجتماعية في المدارس الكويتية، وما أوصت به الدراسات السابقة بأهمية تبني استراتيجيات تعليمية حديثة في الجغرافيا بدلاً من طرق الإلقاء والتلقين جاء اهتمام البحث بمحاولة تعرف اثر استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة، في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية، لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالكويت.

وعلى الرغم من أهمية المفاهيم العلمية في الدراسات الاجتماعية وضرورة تعلمها إلا أن مستوى اكتساب التلاميذ لها في مراحل التعليم المختلفة مازال دون المستوى، واکد ذلك الدراسات السابقة التي تناولتها مثل دراسة الأغا (٢٠٢٤) والتي استهدفت التعرف على فاعلية برنامج نشاط مدرسي في تنمية بعض المفاهيم العلمية ومن أهم استراتيجيات التعلم التعاوني الرؤوس المرقمة حيث

يُشير (الرعوجي) (٢٠٢٣) إلى أن تلك الإستراتيجية لها عدة مميزات في التعليم تتمثل في أنها: تعزز المشاركة الفعالة من جميع الطلاب، تساعد في تنظيم الأفكار بشكل منطقي، وتعمل على تطوير النقدي والتحليلي لدى الطلاب تُعد أداة تحت العقل على التفكير والتنظيم الذهني .

وتُسهم هذه الاستراتيجية في تعزيز بيئة تعليمية تفاعلية من خلال منح المتعلمين الفرصة للتعبير عن آرائهم المختلفة، مما يساعدهم على تنمية مهارة احترام الرأي والرأي الآخر. كما تعتمد على اختيار عشوائي للمتعلمين للإجابة، مما يزيد من فرص المشاركة ويعزز التفاعل داخل الفصل. إضافةً إلى ذلك، تُساعد هذه الطريقة في رفع دافعية التعلم وتحسين أداء الطلاب الذين يعانون من تدني المستوى الأكاديمي، حيث توفر لهم فرصًا متعددة للاستجابة، مما يمنحهم شعورًا بقدرتهم على مواكبة زملائهم المتفوقين، كما أكدت العديد من الدراسات على أهمية إستراتيجية الرؤوس المرقمة معاً في التدريس للفئات العمرية المختلفة، منها دراسة كل من (الأغا، ٢٠٢٤)، ودراسة (الحريشاوي، ٢٠٢٣)، ودراسة (الزهراني، ٢٠١٩)، ودراسة (الطفيلي، ٢٠٢٣)

مشكلة البحث Research Problem

تمثلت مشكلة البحث في أن العديد من الطلاب في المرحلة المتوسطة بالكويت يواجهون صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية لمقرر الدراسات الاجتماعية، مما يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي وفهمهم للقضايا

الاجتماعية والاقتصادية التي تهتم مجتمعاتهم. رغم الجهود المبذولة في تطوير المناهج التعليمية، إلا أن الأساليب التقليدية في تدريس هذا المقرر قد لا تساهم بشكل كافٍ في تحفيز التفكير النقدي أو تعزيز التفاعل الفعّال بين الطلاب، لذلك تبرز الحاجة إلى استراتيجيات تعليمية مبتكرة، مثل التعلم التعاوني، الذي من الممكن أن يتيح للطلاب فرصاً أكبر للتفاعل والتعاون في فهم المفاهيم العلمية، وبالتالي تحسين تحصيلهم الأكاديمي، وتكمن مشكلة البحث في ضرورة تقويم فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعلم التعاوني في تنمية المفاهيم العلمية لمقرر الدراسات الاجتماعية، وذلك بهدف تطوير أساليب تدريسية تحقق نتائج تعليمية أفضل وتساعد الطلاب في مواجهة التحديات الأكاديمية.

وتحددت مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس التالي:

- ما فاعلية برنامج قائم على التعلم التعاوني في تنمية المفاهيم العلمية من خلال مقرر الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالكويت؟

أهداف البحث: Research Objectives

- تحدد الهدف الرئيس للبحث في التعرف على فاعلية برنامج قائم على التعلم التعاوني في تنمية المفاهيم العلمية لمقرر الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالكويت "

أهمية البحث Research Significance

قد تفيد نتائج البحث كلاً من:

أ. واضعي المناهج من خلال:

١- توجيه نظر القائمين إلى تصميم وبناء وتطوير المناهج إلى أهمية تنمية دور المتعلم، والاهتمام بتنمية المفاهيم العلمية وتنمية دور المتعلم.

ب . المعلمين من خلال:

١- الابتعاد عن الطرق التقليدية وضرورة استخدام طرق التدريس الحديثة في اكتساب المفاهيم العلمية الجغرافية لدى المتعلم.
٢- الاهتمام بدور المتعلم وجعله محورياً مركزياً في العملية التعليمية.

ج . المتعلمين من خلال:

١- مساعدة المتعلمين في التغلب على نقاط ضعفهم في اكتساب المفاهيم الجغرافية المناسبة لهم.
٢- مساعدة المتعلمين في تنمية الجانب الوجداني لديهم والسمو به .
٣- جعل المتعلمين أعضاء منتجين متفاعلين داخل الفصل.

مواد وأدوات البحث: Research Materials and Tools

ولجمع البيانات قام الباحث بما يلي:

١. إعداد قائمة بالمفاهيم العلمية اللازم تتميتها لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

٢. إعداد دليل المعلم لوحدة مشكلات البيئة الطبيعية

٣. اعداد اختبار المفاهيم العلمي

متغيرات البحث: Research Variables :

اشتمل البحث على المتغيرات التالية:

أ. المتغير المستقل: التعلم التعاوني

٢. المتغير التابع: المفاهيم العلمية

حدود البحث: Research Delimitations :

اقتصر البحث الحالي على مجموعة من الحدود وهي :

- عينة من تلاميذ الصف التاسع المتوسط بمدرسة حمود الصباح

المتوسطة، منطقة الجهراء التعليمية

- بعض المفاهيم العلمية المتضمنه بوحده مشكلات البيئة لمقرر

الدراسات الاجتماعية

- الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٤

- اختيار وحدة مشكلات البيئة، لتضمينها بعض المفاهيم التي يجد

التلاميذ صعوبة في تعلمها ، بناءً على ما أشارت إليه نتائج البحث

الاستطلاعية التي قام بها الباحث علي مجموعة من تلاميذ الصف التاسع المتوسط بمدرسة حمود الصباح المتوسطة، منطقة الجهراء التعليمية بالكويت.

منهج البحث: Research Method

تم استخدام كل من:

أ. المنهج الوصفي التحليلي:

وذلك في بناء ومعالجة الإطار النظري من حيث وصف وتحديد قائمة بالمفاهيم العلمية اللازم توافرها لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وكذلك وصف وتحديد المعايير اللازم توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية في ضوء استراتيجية الرؤوس المرقمة، وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت متغيرات البحث الحالي.

ب المنهج شبه التجريبي ذو التصميم التجريبي، وذلك في المعالجة التجريبية لأدوات البحث والتوصل للنتائج.

مصطلحات البحث Research Terminology

١ - استراتيجية الرؤوس المرقمة: Numbered Heads Strategy

عرفها (الحمداني والجرجري، ٢٠١٣) بأنها "إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني التي يعمل فيها الطلاب سوياً لضمان كل عنصر في

المجموعة أن يعرف الجواب الصحيح ، ويتم تطبيق هذه الإستراتيجية وفق خطوات مترابطة ومتسلسلة .

تعرفها (النحال، ٢٠١٦) بأنها " إستراتيجية من استراتيجيات التعلم التعاوني تقوم علي تقسيم الطلبة إلي مجموعات غير متجانسة ، مع إعطاء رقماً لكل طالب في المجموعة ، ثم يعمل المعلم علي شرح المهمة التعليمية باستخدام الوسائل التعليمية ، وأوراق العمل المعدة من قبل لهذا الغرض ، ويقوم المعلم بطرح سؤالاً يدور حول محتوى الدرس ويطلب من كل مجموعة دراسة ذلك السؤال والبحث عن الإجابة الأمثل ومناقشتها بشكل فاعل وإيجابي.

وتعرف استراتيجية الرؤوس المرقمة في هذا البحث بأنها: أسلوب تعليمي يقسم فيه الطلاب الي مجموعات تعاونيه لكل منهم رقم بحيث تثري الأفكار والمناقشات المرتبطة بمحتوى وحده مشكلات البيئة الطبيعية بهدف تنميه المفاهيم العلميه لدى الطلاب.

٢- المفاهيم العلمية Scientific Concepts

تعرف المفاهيم العلمية بأنها: مصطلح وله دلالة لفظية وعلية أمثله (زيتون ، ٢٠٠٤)

وتعرف إجرائيا في هذا البحث بأنها : تصورات عقلية أو ذهنية تعطي اسما أو لفظا، يدل على الظواهر الجغرافية الطبيعية التي تشترك فيما بينها بمجموعة من الخصائص المشتركة الواردة في الوحدة الثالثة اليايس

والماء من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط والتي تقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبار المعد لذلك

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: التعلم التعاوني:

يُعتبر التعلم التعاوني نمطاً من أنماط التعلم ، حيث يتعلم الطالب من خلاله كيف يتعلم من جهة ، ويعلم الآخرين من جهة أخرى ، ضمن مجموعة من الأفراد غير المتجانسين في اهتماماتهم ، وميولهم، وقدراتهم ، وحاجاتهم ، ويتم ذلك على أساس العمل الجماعي المشترك ، والحوار والنقاش الإيجابيين، والتفاعل الهادف بين أفراد المجموعة ، من أجل تحقيق أهداف مشتركة ، مما يتيح توظيف عدد كبير من المهارات بفاعلية، ويعزز بالتالي بناء شخصية الطالب المتزنة معرفياً واجتماعياً (الغويرى ، ٢٠٢٣)

ثانياً: استراتيجية الرؤوس المرقمة

تعتبر استراتيجية الرؤوس المرقمة (Numbered Heads Strategy) إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني التي تهدف إلى تحفيز التفاعل الجماعي بين الطلاب وتعزيز مشاركتهم الفعالة في الدروس، وتعتمد هذه الاستراتيجية على تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، ثم يُعطى لكل طالب رقم داخل المجموعة، بعد ذلك يُطرح سؤال أو مشكلة معينة تتعلق بالدرس، ويعمل الطلاب معاً لمناقشة الإجابة أو الحل. يتم اختيار طالب عشوائي من كل

مجموعة للإجابة على السؤال بناءً على ما تم التوصل إليه جماعياً، وتساعد هذه الاستراتيجية في تعزيز التعاون والتفاعل بين الطلاب، مما يعزز من استيعابهم للموضوعات التي يتم تدريسها. (الحريشاوي، ٢٠٢٣)

وتكمن أهمية استراتيجية الرؤوس المرقمة في كونها تعزز من مشاركة جميع الطلاب في الدرس، وتتيح لكل منهم فرصة للتعبير عن رأيه والمساهمة في حل المشكلة المطروحة، تساعد هذه الاستراتيجية في تقليل التوتر الذي قد يشعر به بعض الطلاب عند الإجابة أمام الفصل بأكمله، حيث يتم اختيار الطالب عشوائياً، مما يعزز من ثقته في نفسه، كما أن استراتيجية الرؤوس المرقمة تساهم في تحسين التواصل والتفاعل بين الطلاب، مما يؤدي إلى تعزيز التعاون الجماعي وتنمية النقدي والإبداعي لديهم. كما تساهم في تحسين تحصيل الطلاب الأكاديمي وزيادة مشاركتهم الفعالة. (الرعوجي، ٢٠٢٣)

وتعد استراتيجية الرؤوس المرقمة أداة فعالة لتنمية مفاهيم الطلاب وتعميق فهمهم، فمن خلال هذه الاستراتيجية، يتمكن الطلاب من التفاعل مع المعلومات المعقدة وتحليلها بشكل جماعي، مما يعزز من قدرتهم على ربط المعرفة النظرية بالواقع العملي، كما أن هذه الاستراتيجية تساعد في تحفيز الطلاب على التفكير النقدي حول القضايا الاجتماعية المعاصرة، وتساهم في تطوير مهاراتهم في المناقشة والتحليل. (الأغا، ٢٠٢٤)

ويُعد تطبيق استراتيجية الرؤوس المرقمة في الدراسات الاجتماعية ذا أهمية خاصة لأنه يعزز من تفاعل الطلاب مع المواضيع التي تتطلب التفكير الجماعي وتحليل المعطيات، على سبيل المثال، يمكن للمعلم استخدام هذه الاستراتيجية لمناقشة قضايا اجتماعية معقدة مثل التنمية الاقتصادية أو التغيرات البيئية، ومن خلال تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، يتمكنون من مناقشة الموضوعات بشكل أعمق وأوسع، وتبادل الأفكار حول حلول القضايا المطروحة. بعد ذلك، يتم اختيار طالب من كل مجموعة للإجابة على السؤال أو تقديم الحلول المقترحة، مما يضمن إشراك الجميع في عملية التعلم. (الرقب، ٢٠٢٣)

وتتمثل خطوات التدريس باستخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة في تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، مع التأكد من أن كل طالب في المجموعة يحمل رقمًا محددًا، ثم يُطرح سؤال متعلق بمحتوى درس الدراسات الاجتماعية، ويطلب من الطلاب التعاون معًا لمناقشة الإجابة أو الحل. بعد فترة زمنية محددة، يتم اختيار طالب عشوائي من كل مجموعة بناءً على الرقم الذي يحملونه للإجابة على السؤال، من خلال هذه الطريقة، يتم تعزيز روح التعاون والمشاركة الفعالة بين الطلاب، مما يساهم في تحسين فهمهم للمفاهيم العلمية والاجتماعية ويحفزهم على التفكير النقدي والتحليلي. (ابراهيم، ٢٠٢٣)

ثالثاً: المفاهيم العلمية الجغرافية

تُعرف المفاهيم العلمية الجغرافية بأنها الأفكار والمبادئ الأساسية التي تُشكل الأساس لفهم ظواهر الأرض وطبيعتها والمجتمعات البشرية وعلاقتها بالبيئة، وتشمل هذه المفاهيم مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي تشرح العمليات الجغرافية مثل المناخ، التضاريس، السكان، الموارد الطبيعية، التوزيع الجغرافي، الأنظمة البيئية، والتنمية المستدامة، وتعتبر هذه المفاهيم ضرورية لفهم كيفية تكوين البيئة وتفاعل الإنسان معها. يتم تعلم المفاهيم الجغرافية من خلال دراسة الخرائط، الأبحاث الميدانية، والتجارب العلمية، وهي تعتبر أداة أساسية لتفسير الظواهر الطبيعية والبشرية. (بوعافيه، ٢٠١٨)

وتشمل المفاهيم العلمية الجغرافية مجموعة من الأفكار والمصطلحات التي تساهم في فهم التفاعلات بين الإنسان وبيئته، فتترواح هذه المفاهيم بين تفسير الظواهر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس، وتحليل الأنشطة البشرية كالتوسع العمراني واستخدام الموارد الطبيعية. تعتبر هذه المفاهيم أساسية لفهم التغيرات البيئية والاجتماعية، كما تساعد في تقييم تأثيرات الأنشطة البشرية على الطبيعة والعكس. تنبثق أهمية هذه المفاهيم من دورها الكبير في مساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات واعية بشأن استخدام الموارد الطبيعية وتحقيق التنمية المستدامة، مما يساهم في الحفاظ على البيئة. (المنصوري، ٢٠١٩) .

وتسهم المفاهيم الجغرافية أيضاً في تحسين القدرة على التفكير النقدي والتحليلي، فتمكن الأفراد من التعامل مع البيانات الجغرافية بفعالية، وتحليل الاتجاهات والأنماط المكانية التي قد تكون خفية في البداية. تعتمد تنمية هذه المفاهيم على عدة أساليب تعليمية مثل التعلم التفاعلي والأنشطة الميدانية، كما يتم استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية والخرائط الرقمية لجعل المفاهيم أكثر وضوحاً وتطبيقاً، تعمل هذه الأساليب على ربط المعرفة الجغرافية بالقضايا البيئية الحالية مثل التغير المناخي وفقدان التنوع البيولوجي، مما يعزز قدرة الطلاب على فهم تلك التحديات .
(الشربيني، ٢٠١٧)

وتشجع تنمية المفاهيم الجغرافية في المدارس على تعلم الطلاب كيفية استخدام الأدوات الجغرافية الحديثة لاستخلاص الاستنتاجات وحل المشكلات، فتمنحهم مهارات مهمة لفهم العالم من حولهم والتفاعل مع المتغيرات البيئية والاجتماعية. يعزز هذا الفهم من قدرتهم على اتخاذ قرارات مدروسة في المستقبل، سواء في الحياة الشخصية أو المهنية، كما يساهم في تطوير مجتمع قادر على التعامل مع تحديات العصر بطريقة مسؤولة ومستدامة.

الدراسات السابقة Previous Studies

دراسة (العويس، ٢٠٢٤) هدفت إلى التعرف على فاعلية وحدة مقترحة قائمة على استراتيجية المجموعات المرنة وأثرها في تنمية المفاهيم

الجغرافية وأبعاد الحس الجغرافي لدى أطفال الروضة، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة (المفاهيم الجغرافية - أبعاد الحس الجغرافي) المناسبة لمرحلة رياض الأطفال، وتمثلت المواد التعليمية في (وحدة مقترحة قائمة على استراتيجية المجموعات المرنة وأثرها في تنمية المفاهيم الجغرافية وأبعاد الحس الجغرافي لدى الأطفال وتوصلت النتائج إلى فعالية الوحدة المقترحة في تنمية المفاهيم الجغرافية

دراسة) (الطيفي، ٢٠٢٣) هدفت إلى تعرف (أثر التدريس باستراتيجية الاصطفاف المنطقي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة الاجتماعيات). . وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية. كما استنتجت الباحثة أن توظيف استراتيجية الاصطفاف المنطقي في تدريس الموضوعات الجغرافية من مادة الاجتماعيات تعطي للتلاميذ القدرة على إبراز الأفكار المنطقية وتسلسلها. وخرجت الباحثة بالتوصيات الآتية: (١) إمكانية تدريس وتطبيق استراتيجية الاصطفاف المنطقي في تدريس موضوعات مادة الجغرافية للصف السادس الابتدائي. (٢) ضرورة الابتعاد عن الطرائق التدريس الاعتيادية في تدريس موضوعات مادة الجغرافية من كتاب الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي والإفادة من نتائج البحث الحالي.

دراسة (علي، ٢٠٢٢) هدفت إلى قياس فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة مقارنة بالطريقة المعتادة. ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم برنامج قائم على استراتيجية التعلم التعاوني، واشتمل الوحدات التعليمية (الثالثة والرابعة) من كراس رياض الأطفال، ولقياس فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني تم تصميم مقياس المفاهيم الجغرافية المصور من قبل الباحثة، ، حللت وعولجت إحصائياً، وقد أظهرت النتائج ما يلي: يوجد فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح المجموعة التجريبية. ٢- يوجد فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح التطبيق البعدي. ٣- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبية لمقياس المفاهيم الجغرافية لصالح الإناث.

دراسة (AL-Edwan 2014) هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام استراتيجية Web Quest في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن، وتمثل منهج البحث في المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي، ، وأشارت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية تعزى الطريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية، لكن النتائج لم تكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

درجات الطلاب في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الثامن الأساسي تعزى لمتغير الجنس أو للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس.

فروض البحث Research Hypotheses

في ضوء مشكلة البحث ونتائج الدراسات السابقة أمكن صياغة الفروض التالية:

الفرض الأول: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لاختبار للمفاهيم العلمية

الفرض الثاني: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار المفاهيم العلمية

إجراءات البحث Research Procedures

١- التصميم التجريبي وتحديد مجموعة البحث: يستند البحث إلى التصميم التجريبي القائم على المجموعتين المستقلتين حيث تم اختيار مجموعتين الأولى تجريبية وقوامها (٣٠) تلميذاً وتلميذة وتدرس باستراتيجية الرؤوس المرقمة ، والثانية ضابطة وقوامها (٣٠) تلميذاً وتلميذة وتدرس بالطريقة التقليدية المتبعة بالمدارس.

- ٢- إعداد دليل المعلم للوحدة المقررة وفق استراتيجية الرؤوس المرقمة بالاستعانة بالدراسات السابقة والخبراء من ذوي الاختصاص.
- ٣- إعداد اختبار تحصيلي المفاهيم العلمية الجغرافية، والتحقق من صدقه وثباته.
- ٤- الحصول على كتاب تسهيل مهمة تطبيق البحث على أفراد البحث
- ٥- تحديد أفراد البحث من تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- ٦- تدريب التلاميذ في المجموع التجريبية على درس تجريبي وفق استراتيجية (الرؤوس المرقمة)
- ٧- التطبيق القبلي لأدوات البحث: هدف التطبيق القبلي إلى قياس مستوى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالكويت ومدى تمكنهم من تحصيل المفاهيم العلمية في مقرر الدراسات الاجتماعية قبلياً على مجموعة البحث (المجموعة التجريبية).
- ٨- تنفيذ عملية التدريس: من خلال الاجتماع مع معلمي الدراسات الاجتماعية بالمدرسة والتي تم تطبيق البحث بها، وتدريبهم على بعض استراتيجيات الرؤوس المرقمة وتوضيح كيفية تطبيق الدروس كما يوضحه الجدول التالي .

جدول (١) تدريس الوحدة المقررة قبلياً

عدد الحصص	عنوان الدرس	موضوع الدرس
2	التلوث البيئي	مقدمة عن التلوث البيئي وأشكاله العامة
3	التلوث الهوائي	أسباب التلوث الهوائي وآثاره على الصحة والبيئة
3	التلوث المائي	مصادر التلوث المائي وتأثيره على الحياة البحرية والمصادر المائية
2	تلوث التربة	أسباب تلوث التربة وآثاره على الزراعة والبيئة
2	التلوث الضوضائي	مصادر التلوث الضوضائي وتأثيره على الصحة النفسية والجسدية
3	التصحر	أسباب التصحر وآثاره على البيئة والاقتصاد وطرق مكافحته

٩- التطبيق البعدي لأدوات البحث :لاختبار (المفاهيم العلمية) تم

تحليل نتائج هذا التطبيق باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية SPSS. v27

في استخراج نتائج البحث بالأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأدوات.
- المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، والنسب المئوية.
- اختبار "T" للعينتين المستقلتين للمقارنة بين نتائج التطبيق البعدي لأدوات القياس.

- كما تم تصحيح الإجابات وتفرغ البيانات في جداول خاصة تمهيداً لإجراء المعالجات الإحصائية.

- كما تم تحليل البيانات إحصائياً وعرض نتائج البحث ومناقشتها للخروج بالتوصيات والمقترحات.

عرض نتائج البحث

الفرض الأول: لا يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار المفاهيم العلمية القبلي.

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار المفاهيم العلمية القبلي، فكانت النتائج كما يوضحها جدول (٢)

جدول (٢)

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لاختبار المفاهيم العلمية

اختبار	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
المفاهيم العلمية قبلي	مجموعة تجريبية	٣٠	٩.٢٣	٣.٢	٠.٤٢٦	٠,٦٢٧ غير دال
	مجموعة ضابطة	٣٠	٨,٩٠	٢.٩		

تشير نتائج اختبار (ت) إلى عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لاختبار المفاهيم العلمية مما يُعزز من تكافؤ المجموعتين قبل البدء في تدريس وحده المعالجة

أظهرت النتائج أن المتوسط القبلي للمجموعة التجريبية بلغ (٩,٢٣) بينما بلغ المتوسط القبلي للمجموعة الضابطة (٨,٩٠)، وهو فرق طفيف يُشير إلى تشابه كبير بين المجموعتين في الأداء قبل بدء التجربة. كما أن الانحراف المعياري كان قريباً بين المجموعتين (٣,١٥٩) للمجموعة التجريبية مقابل (٢,٨٩٣) للمجموعة الضابطة)، مما يُظهر أن التشتت في درجات المجموعتين متقارب، ويعكس استقرار توزيع الدرجات لدى المشاركين.

كما أن قيمة "ت": بلغت (٠,٤٢٦) تُعد منخفضة جداً، وتشير إلى عدم وجود فرق إحصائي معنوي بين المجموعتين. بالإضافة إلى ذلك، مستوى الدلالة (٠,٦٢٧) أعلى بكثير من الحد المقبول إحصائياً (٠,٠٥)، مما يؤكد أن الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين غير معنوي.

وبناءً على هذه النتائج، يُمكن القول إن المجموعتين متكافئتان في مستوى المعرفة القبلي لاختبار المفاهيم العلمية ، مما يُعزز من مصداقية البحث، هذا التكافؤ يُعد خطوة مهمة في البحث التجريبي، حيث يضمن أن أي فروق لاحقة بين المجموعتين في القياس البعدي ستكون نتيجة لتأثير التدخل وليس بسبب اختلافات مسبقة في المعرفة.

ويرجع ذلك إلى التوزيع العشوائي للمشاركين في المجموعات، مما يضمن أن أي تفاوت لاحق في الأداء ليس ناتجاً عن عوامل خارجية، بل هو نتيجة مباشرة لتطبيق البرنامج التدريبي القائم على التدخل المقرر،

وبالتالي، يعزز هذا التكافؤ من قوة البحث التجريبية ويسمح بتفسير نتائج الفروق البعدية بشكل دقيق وموثوق.

الفرض الثاني: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار المفاهيم العلمية

و لاختبار صحه هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار المفاهيم العلمية ، فكانت النتائج كما يوضحها جدول (٣)

جدول (٣)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار المفاهيم العلمية بعدياً

اختبار	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير (مربع إيتا)
المفاهيم العلمية	تجريبية	٣٠	٦,٠٧	١,٢٣	٨,١٤٥	٠,٠١ دال	٠,٥٣٤ كبير
	ضابطة	٣٠	٢٢,٨٣	٢,٣٧			

أظهرت نتائج الاختبار أن هناك فرق دال إحصائياً بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة. حيث سجلت المجموعة التجريبية متوسطاً قدره (٢٢,٨٣)، مما يشير إلى تحسن كبير في الأداء المعرفي مقارنةً بالمجموعة الضابطة التي سجلت متوسطاً منخفضاً قدره (٦,٠٧). هذا

الفارق يعكس تأثير التدخل بشكل واضح على أداء المجموعة التجريبية، في حين أن المجموعة الضابطة، التي لم تتعرض للتدخل، أظهرت مستوى منخفضاً في الأداء. كما تبين أن الانحرافات المعيارية كانت (٢.٣٧) للمجموعة التجريبية، مما يشير إلى تقارب في الأداء داخل المجموعة، في حين كانت (١.٢٣) للمجموعة الضابطة، مما يعكس تشتتاً أقل ولكن على مستوى أداء منخفض بشكل عام.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الاستراتيجية المستخدمة التي تم تطبيقها على المجموعة التجريبية كانت فعالة جداً في تحسين الأداء المعرفي مقارنة بالمجموعة الضابطة. كما أن الفرق بين المتوسطين يُظهر أن الاستراتيجية أو التدخل ساعد بشكل كبير على تعزيز المفاهيم العلمية لدى طلاب المجموعة التجريبية .

وتؤكد النتائج أن استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة كان له تأثير كبير وملحوظ على تحسين الأداء المعرفي للمجموعة التجريبية. يُوصى بتطبيق هذا التدخل على نطاق أوسع لدعم اكتساب المفاهيم في بيئات تعليمية مشابهة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة الآغا (٢٠٢٤) التي أكدت فعالية استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف التاسع، حيث أشارت إلى أن هذه الاستراتيجية عززت الفهم العميق وساهمت في تطوير القدرة على التحليل والاستنتاج.

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من الأغا (٢٠٢٤)؛ دراسة العويس (٢٠٢٤)؛ هاني إبراهيم (٢٠١٩)؛ والتي أكدت على ارتفاع درجات التحصيل في المفاهيم العلمية في الدراسات الاجتماعية.

وقد اتفقت هذه النتائج أيضاً مع مبادئ النظرية البنائية في ضرورة أن يكون التدريس ومحتواه ذو معنى بالنسبة للتلميذ، وأن التلميذ قادر على بناء معرفته بنفسه في سياقات اجتماعية مع الأقران، وأنه كلما كان هناك أدوات تفاعل وإبحار أكثر كلما تم التدريس بشكل أفضل، واتفقت أيضاً في كون المدرس قادراً على استخدام خبرته السابقة والتدريب السابق، وتوظيفه في مواقف جديدة، وتكوين النسق المعرفي له

بينما تختلف مع دراسة هبه حموده (٢٠٢٢) ، ودراسة هند الصريف (٢٠٢٢) ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة المادة الدراسية المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة .

توصيات البحث Research Recommendations

بناءً على النتائج التي قدمها البحث فإنه يوصي بما يلي:

١. إجراء مزيداً من الدراسات التي تطبق أساليباً تدريسية فعالة تجعل من المتعلم مشاركاً للتعليم
٢. تطبيق أساليب تقويم فعالة تقيس مدى نمو المفاهيم الجغرافية لدى الطلاب .

٣. . التحقق من مدى تفاعل المشاركين مع المحتوى التعليمي: لتحقيق التفاعل بين المشاركين والمحتوى التعليمي، من خلال تقنيات تعليمية مبتكرة مثل التعلم النشط أو العصف الذهني.

بحوث مقترحة: Suggested Research

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم المقترحات التالية لإجراء بحوث مستقبلية:

١. أثر استخدام استراتيجية المنظمات التخطيطية في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية التفكير المنظومي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالكويت.

٢. أثر استراتيجية البيت الدائري لتنمية التفكير الإبداعي في الدراسات الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت.

٣. فاعلية برنامج قائم على خرائط المعرفة المكانية في تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير المكاني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالكويت.

٤. برنامج مقترح في جغرافيا المدن الذكية قائم على النظرية الترابطية لتنمية المفاهيم الجغرافية والتفكير المستدام لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالكويت.

٥. استخدام الحوسبة السحابية في تدريس الجغرافيا وأثرها في تنمية الحس المكاني لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالكويت.

المراجع

أولاً المراجع العربية

إبراهيم، يعقوب يوسف. (٢٠٢٣). فاعلية استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة في تعلم مهارتي الدرجة والمناولة بكرة القدم للصالات لدى طلاب الخامس العلمي. مجلة علوم التربية الرياضية، مج ١٦، ع ٥٤، ٨١٢ - ٨٢٥.

الاغا، ضياء الدين فريد صالح. (٢٠٢٤). أثر توظيف استراتيجية الرؤوس المرقمة على تنمية الناقد لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث العلوم. المجلة التربوية، مج ٣٨، ع ١٥١٤، ٢١٣ - ٢٤٧.

الحريشواي، قصي عابر عبدالحسين. (٢٠٢٣). أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط لمادة الفيزياء. مجلة الدراسات المستدامة، مج ٥، ملحق ١، ٢٦ - ٢٦.

الحمداني، عمر. (٢٠١٣). أثر طريقة الرؤوس المرقمة معاً في تحصيل تلاميذ التربية الخاصة في مادة الرياضيات. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية لجامعة الموصل، ١٣ (٢).

الرعوجي، سعد بن عبيد، و علي، وائل بن عبدالله. (٢٠٢٣). أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب قسم القانون بكليات عنيزة. المجلة العربية للنشر العلمي، ع ٥٢، ٤٠٦ - ٤٢٩.

الرقب، عبدالعزيز شفيق محمد، و الخوالدة، محمد إبراهيم علي الغزيوات.
(٢٠٢٣). أثر استخدام استراتيجيتي مخطط عظم السمكة والرؤوس
المرقمة في تحصيل قواعد اللغة العربية والتفكير الناقد لطلبة الصف
العاشر الأساسي في لواء القويسمة (رسالة دكتوراه غير منشورة).
جامعة مؤتة، مؤتة.

الزهراني، محمد بن حسن. تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب: أساليب
واستراتيجيات. دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

الشربيني، داليا فوزي عبدالسلام. (٢٠١٧). استخدام استراتيجيتي التدريس
التبادلي وخرائط المفاهيم في تدريس الجغرافيا لتنمية الناقد والاتجاه
لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة القراءة والمعرفة، ١٩١٤ ،
١٦٥ - ٢٠٧.

الطفيلي، بشائر حسين يوسف. (٢٠٢٣). أثر التدريس باستراتيجية
الاصطفاف المنطقي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ
الصف السادس الابتدائي في مادة الاجتماعيات. مجلة الجامعة
العراقية، ٦٢ع، ج ١، ٤٧٩ - ٤٩٥.

العويس، رؤى بنت حمد بن عبدالرحمن، و عبدالهادي، شيرين كامل
موسى. (٢٠٢٤). وحدة مقترحة قائمة على استراتيجيات المجموعات
المرونة وأثرها في تنمية المفاهيم الجغرافية وأبعاد الحس الجغرافي
لدى أطفال الروضة. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية،
١٤٣٤، ٣١٦ - ٣٥٠.

الغويرى، صفاء أحمد محمود. (٢٠٢٣). دور استراتيجية التعلم التعاوني الجماعي، في تحسين تعلم حقائق الضرب، للعدد أربعة لدى طلبة الصف الثاني الأساسي. مجلة ربحان للنشر العلمي، ع٤٢ ، ٢٧٣ - ٢٩٢.

المنصوري، عارف محمد على. (٢٠١٩). واقع تضمين مفاهيم التقنيات الجغرافية المعاصرة بمحتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية. مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، مج١، ع١٤ ، ٩٠ - ١١٢.

بوعافية، سامية، و زوزو، رشيد. (٢٠١٨). المفاهيم البيئية في مضامين مادة الجغرافيا للمرحلة التعليم المتوسط: دراسة تحليلية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع٢٧ ، ٣٠٥ - ٣٣٨.

بوعافية، سامية، و زوزو، رشيد. (٢٠١٨). المفاهيم البيئية في مضامين مادة الجغرافيا للمرحلة التعليم المتوسط: دراسة تحليلية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع٢٧ ، ٣٠٥ - ٣٣٨.

علي، مرفت سليمان. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة. مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم التربوية، مج٤٤، ع٣٤ ، ٨٣ - ١٢٧.

مسير، ماجد حسين. (٢٠٢٤). طريقة التعليم التعاوني بأسلوب "التنافس الجماعي" وأثره في تعلم مهارتي الدحرجة والمناولة بكرة القدم للطلاب. مجلة علوم التربية الرياضية، مج١٧، ع٣٤ ، ٧٤ - ٨٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- AL-Edwan, Z. S. (2014). Effectiveness of Web Quest Strategy in acquiring geographic concepts among eighth grade students in Jordan. International Journal of Education and Development Using Information and Communication Technology (IJEDICT), 10(4), 31-46.
- Olson, Jay A., (2021) Naming Unrelated Words Predicts Creativity: The Divergent Association Task." Proceedings of the National Academy of Sciences, vol. 118, no. 25,, pp. 1-6.